

الفصل الثالث:التعاون العربي في مجال مكافحة الإرهاب في ظل الثوراتالعربية

المبحث الاول :عدم الاستقرار السياسي وتفاقم حدة الظاهرة الارهابية

شهدت المنطقة العربية في الأيام الأخيرة من العام 2010 وحتى العام 2013 انتفاضات وثورات فيما يطلق عليه حراكا اجتماعيا كبيرا سادها العنف في بعض الفترات لعل أهمها إزالة حاجز الخوف من عنف الأجهزة الأمنية وكثافة المتظاهرين التي شملت جميع ربوع هذه الدول تطالب بالتغيير وربما باستخدام القوة والابتعاد عن سلمية هذه المظاهرات. وفى إطار هذه المتغيرات دخل العالم العربي بأسره والشرق الأوسط على الاخص فى مرحلة تاريخية جديدة قد تكون حافله بالاضطرابات والقلق والتحولات لكنها لن تكون أسوأ من المرحلة التي سبقت الانتفاضة والثورات الشعبية وحتى نهاية العام 2013 لم تكن هذه الدول قد استقرت الأوضاع بها مثل مصر وتونس وليبيا واليمن وغيرها من الدول العربية وأن كانت تختلف الأسباب من واحدة عن الأخرى.

المطلب الاول :دوافع الحراك الاجتماعي في المنطقة :

كان هناك دوافع ومطالب متعددة أدت إلى حدوث هذا الحراك الاجتماعي في المنطقة العربية نذكر منها :

1 . مطالب سياسية وأغلبها داخلياً مرتبط بالحرية والكرامة مثل:¹

. ضعف المشاركة السياسية والتي قدرت في بعض الدول التي تشارك في الانتخابات في حدود 10 . 15%.

. التزوير في الانتخابات والتي ساعدت على الحد من المشاركة السياسية.

. تزايد القمع والعنف في المجتمعات العربية خاصة تجاه المعارضين السياسيين.

¹ محمد جمال الدين مظلوم، المتغيرات الاجتماعية و تأثيرها على تنفيذ الاستراتيجية العربية لمكافحة

الارهاب، الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الامنية، 2013م، ص09.

- اتجاه إلى المطالبة بالإصلاحات السياسية في الدول التي تنتهج النظام الملكي والوراثة مثلما حدث في البحرين من دول مجلس التعاون وكل من الأردن والمغرب على سبيل المثال مثل المطالبة بالحد من سلطات رئاسة هذه الدول وتفعيل دور المجالس الشعبية وأن تكون الانتخابات عادلة وتأخذ بنسب الطوائف في البلاد والأقليات مع انتهاء الأحزاب العربية القديمة مثل حزب البعث وأيديولوجيته القديمة، وسقوط أكبر وأقوى حزب في جمهورية مصر العربية وهو الحزب الوطني الديمقراطي.

- سقوط الخوف من هيبة النظام.

كما لم تخلو مطالب المتظاهرين من مطالب خاصة بالسياسة الخارجية للدول ومنها نبذ التدخل الخارجي في الشؤون الداخلية للدول العربية وعدم الانصياع للضغوط الأمريكية ودول الاتحاد الأوروبي على الدول العربية والوقوف في وجه العريضة الإسرائيلية ووقف عمليات التطبيع معها¹.

2. مطالب اقتصادية:

ربما كانت المطالب الاقتصادية هي المحرك الأساسي للمطالبة بالتغيير نتيجة:

- وصول نسبة الفقر والبطالة في بعض الدول العربية إلى مستويات غير مسبقة مثل مصر واليمن والتي قدرت فيها نسبة من يعيشون في مستوى خط الفقر (2 دولار / يوميًا) وأقل إلى حوالي 40% من السكان غالبيتهم من الشباب.

- التفاوت الواضح داخل المجتمع الواحد ما بين مناطق اقتصادية تحظى بغالبية التنمية الاقتصادية ومناطق أخرى معدمة مثلما حدث وكان الوضع في تونس ومثلها في مصر بل وظهر مواطنين في ليبيا العضو في منظمة أوبك المصدرة للبترول يعيشون في أكواخ من صفيح.

قدرت مصادر معدلات البطالة المرتفعة في منطقة الشرق الأوسط وهي أعلى معدلات بطالة في العالم، وقدر أن مليون مصري فقدوا وظائفهم عام 2011 بسبب تعرض الاقتصاد المصري

¹المرجع نفسه، ص10.

لحالة من الانكماش هي الأولى منذ عقود وقدرت البطالة في تونس بأنها تعدت 18% عام 2011 بعد أن كانت 13% عام 2010 حسب بيانات صندوق النقد الدولي.

3 . المطالب الاجتماعية:

- كان للشباب الدور الفاعل في المظاهرات والمحرك (المحرض) لها.
- أن أغلب المتظاهرين هم من خريجي الجامعات وبعضهم موظفون.
- التفاوت الكبير بين طبقة الأغنياء التي تزداد غنى والطبقات الفقيرة التي تزداد فقرًا يومًا بعد الآخر (تفاوت واضح في الدخل).
- انتشار الفساد في المجتمع كما تبين في تونس ومصر وامتد لمجالات عديدة¹.
- ووصل ذلك إلى حد تهريب القذافي الذهب والأموال الموجودة في البنك المركزي الليبي في 16 سبتمبر عام 2011 قبل سقوط نظامه وأثناء الاقتتال في عربات مصفحة إلى النيجر.

المطلب الثاني:المطالب الجماهيرية واختلاف الأنظمة

تميزت المطالب الجماهيرية في النظم الجمهورية بالعنف بعكس النظم الملكية التي انحصرت في اشتباكات محدودة كالبحرين والأردن وبالعكس ما حدث في ليبيا وسوريا كحالة فريدة من العنف يليهم ما يحدث في اليمن.

1 . النظم الجمهورية:

- اختلفت الدول العربية الجمهورية في درجة التغيير فمن ناحية السهولة النسبية مثلما حدث في تونس ومصر في البداية ومن تغيير صعباً مثلما حدث في ليبيا وتشهده سوريا واليمن.
- كما أن الدول التي بها مجتمعات قبلية مثل اليمن وليبيا أثرت في عملية التغيير.

2 . النظم الملكية:

¹المرجع نفسه،ص11.

- تميزت أغلبها بالمطالبة بالتغييرات التشريعية والسياسية ولم تصل إلى حد المطالبة بتغيير الأنظمة باستثناء تصريحات مسئولين في البحرين من وصف ما حدث بأنه كان انقلاباً على النظام شجعتة دول خارجية¹.

. وأن تميز في الغالب بالتفاوت من:

• شديدة العنف في الأردن.

• أقل عنفاً في البحرين.

• تظاهرات واحتكاكات فقط في المغرب.

المطلب الثالث: المتغيرات المؤثرة على الاستراتيجية العربية لمكافحة الإرهاب

شهدت المنطقة العربية خلال الفترة الماضية أيضاً العديد من المتغيرات الاقليمية التي كان لها عدة تأثيرات اجتماعية في عدة دول عربية منها :

1- الدور الأمريكي في المنطقة العربية واقحام الولايات المتحدة الامريكية بنفسها في أحداث المنطقة . مما كان له انعكاسات سواء في الولايات المتحدة الأمريكية (حادثة 2013/4/15) وانعكاساته على المنطقة العربية مثل الدور الأمريكي في العراق .

2- المشروعات الامريكية الصهيونية المقترحة في المنطقة العربية مثل الشرق الاوسط الكبير والشرق الأوسط الجديد ومن قبله المشروعات الاسرائيلية لشيمنون بيريز وظهور بواذر تطبيقه في بعض الدول العربية وما تردد من مشروعات أخرى تكشف عقاب عزل الرئيس المصري السابق محمد مرسي بالنسبة لمصر² .

¹ المرجع نفسه، ص11.

² المرجع نفسه، ص12.

3- المتغيرات الاقليمية التي تشهدها المنطقة العربية منذ بداية الالفية الثالثة وارتفاع معدل العنف سواء موجهها ضد الأفراد أو المؤسسات أو ضد مصلحة الأمن العام مما أثرت بشكل كبير في الاحداث الاقليمية .

4- تغيير في حدود بعض الدول واندلاع نزاعات في حدود أخرى .

5- مطالبة بعض الشعوب والقوميات بمزيد من الحقوق والحريات .

هذا وقد انتقلت هذه الصورة إلى الدول العربية حيث شهدت بعض الدول العربية اندلاع مجموعة من الحراك السياسي والاجتماعي (الربيع العربي) أسفرت عن ارتفاع معدل الجريمة سواء من طرف الأفراد أو الجماعات واستغلت الجماعات والمنظمات الاجرامية هذه الظروف للقيام بمجموعة من الأنشطة الاجرامية منها تهريب الاسلحة غير المشروعة وتهريب المهاجرين عبر الحدود الوطنية والاتجار غير المشروع بالمخدرات والمؤثرات الفعالية كل هذه الظواهر تساهم في دعم المنظمات والجماعات الإرهابية وتهدد سلامة وأمن الدول ومواطنيها وهو ما تشهده بعض الدول العربية في الوقت الحاضر¹ .

¹ المرجع نفسه، ص12.